

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق).

رواه مسلم.

شرح الكلمات:

(لا تحقرن): أي: لا تستقلن (من المعروف شيئاً)، فتركه لقلته؛ فقد يكون سبب الوصول إلى مرضاة الله تعالى؛ كما في الحديث: ((وان العبد ليتكلم بالكلمة، لا يلقي لها بالاً، يرفعه الله بها درجات)) (رواه أحمد والبخاري من حديث أبي هريرة).

(ولو) كان هذا المعروف (أن تلقى أخاك بوجه طلق)؛ أي: وجه ضاحك مُستبشر؛ وذلك لما فيه من إيناس الأخ المؤمن، ودفع الوحشة عنه، وجبر خاطره، وبذلك يحصل التآلف المطلوب بين المؤمنين.

الشرح الإجمالي:

كان في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- امرأة تكنى بأُم محجن، ليس لها عمل سوى التقاط الخرق والقذى والعيدان من المسجد، وفي إحدى الليالي فاضت نفسها. رضي الله عنها، وفارقت الحياة، وودعت الدنيا، فصلى عليها جمع من الصحابة، ودفنوها، ولم يجزوا رسول -صلى الله عليه وسلم- بموتها، فافتقدها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فسأل عنها؛ اهتماماً بها، وإكباراً لشأنها، فأخبره الصحابة بما كان منهم تجاهها، فقال صلى الله عليه وسلم: (دلوني على قبرها) ثم أتى قبرها حتى وقف عليه، ثم صلى عليها.

سيحان الله! امرأة ضعيفة قليلة الشأن عند أهل ذلك الزمان، يسأل عنها أفضل الوري، وخير من وطئ الثرى، فلا يقنع حتى يقف

على قبرها ويصلي عليها، وهو الذي صلاته سكن، ورحمة، ونور، وضيء، فهنيئاً لها ذلك

يا تُرى، ماذا فعلت هذه المرأة؟! وبأي شيء بلغت هذا المنزل عند نبيها؟! لقد كانت تُقِمُ المسجد، وتلتقط القذى والخرق والعيدان منه، نعم أيها الكرام، كانت تُقِمُ المسجد وتنظفه، فكان ما كان من سؤال نبيها صلى الله عليه وسلم عنها، ثم صلاته صلى الله عليه وسلم عليها. إذن فلا تحقرن من المعروف شيئاً، حتى القذاة تخرجها من المسجد، فرمها رحمك الله بذلك.

قال ابن القيم -رحمه الله- : وقد دل العقل والنقل والفتوة وتجارب الأمم على اختلاف أجناسها ومللها ونحلها على أن التقرب إلى رب العالمين والبر والإحسان إلى خلقه من أعظم الأسباب الجالبة لكل خير وان أصدادها من أكبر الأسباب الجالبة لكل شر فما استجلبت نعم الله تعالى و استدفعت نقمه بمثل طاعته والإحسان إلى خلقه من أعظم الأسباب الجالبة لكل خير وان أصدادها من أكبر الأسباب الجالبة لكل شر فما استجلبت نعم الله تعالى واستدفعت نقمته بمثل طاعته والإحسان إلى خلقه.

فمن الفوائد والثمار التي تعود على صاحب الابتسامة رجلاً كان أو امرأة:

1- أن المبتسم يكون قد أطاع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا التوجيه النبوي وهو طلاقة الوجه والتبسم ولو لم يحصل المبتسم إلا على هذه الفائدة لكفته .

1- محبة الآخرين فإن الشخص المبتسم يكون محبوباً من الآخرين ولا شك أن كل عاقل وعاقلة يسعى إلى الحصول على محبة الآخرين ويجتهد في الأخذ بأسبابها ومن أسبابها الابتسامة والبشاشة .

3- أن المبتسم يحظى بما يريده من الآخرين من مطلوبات مباحة أو عفو عن زلل أو مسامحة على خطأ فإن الرضا عن هذا المبتسم البشوش يحقق له ما يريد الوصول إليه من أهداف نبيلة ومساع طيبة لاسيما إذا كان من الدعاة إلى الله تعالى وقد أحسن من قال :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

أما الفوائد التي تعود على الآخرين فهي كثيرة جداً ومن أهمها :

1- الارتياح لهذا الشخص وغالباً ما يؤدي هذا الارتياح إلى السؤال عن ذلك الشخص ثم بعد معرفته تبنى جسور الثقة التي كان أساسها تلك الابتسامة وهذا أمر مهم .

2- التعاون مع هذا المبتسم سواء كان في عمله أو فيما يحتاجه من مساعده أو قبول ما عنده من الحق وقد بين الله تعالى أهمية ذلك في كتابه الكريم بقوله : { ولو كنت فضاً غليظ القلب لانفضوا من حولك } .

فالفضاضة من الشخص وكونه دائماً مكفهراً الوجه حاد الطبع تجعل الناس يبتعدون عنه أما الابتسامة والبشاشة وطلاقة الوجه وحسن التعامل فإنها تجعل الناس يقتربون من هذا الشخص ويستمعون إليه وهذا هو المهم فإن الناس يستفيدون من هذا المبتسم ويستمعون إليه بسبب كونه بشوشاً مبتسماً محباً لهم وليس العكس .

وأما الفوائد التي تعود على المجتمع فهي كثيرة أيضاً لكن من أبرزها :

1- التعاون والتكاتف والإنجاز فإن المجتمع الذي يتعامل أفراده فيما بينهم بالابتسامة والود والوفاء يكون مجتمعاً متعاوناً ومنتجاً ومتكافئاً فإن للابتسامة أثراً نفسياً عجباً في الإخلاص والتحمل والوفاء وهذا بدوره يؤدي إلى التعاون والإنجاز الذي يسعى إليه كل مجتمع من المجتمعات .

2- أن الابتسامة تشيع روح المحبة في المجتمع. والحب في المجتمعات يؤدي إلى الكثير من الأمور التي يحتاجها الأفراد والتي من خلالها يتلاحم أفراد هذا المجتمع ولهذا نجد أن الشريعة الإسلامية قد جاء فيها في نصوص كثيرة تشجع على الحب أو المحبة في الله لكل مسلم ومسلمة في مثل قوله صلى الله عليه وسلم : { أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله } وقوله : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه } . وغير ذلك من النصوص .

فلنبتسم لنحصل على هذه الثمار ونفوز بتلك الأجور والله من وراء القصد وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

عنوان المطوية:

لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق



فوائد من أحاديث النبي

حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدي ولا تناع الإصدار رقم (79)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

- 7- أي: متهللاً بالبشر والابتسام؛ لأن الظاهر عنوان الباطن، فلقياً بذلك يشعر تحببك له، وفرحك بلقياً، والمطلوب من المؤمنين التواضع والتحاب.
- 8- الابتسام لها رونق وجمال، وتعابير تضيء على وجه صاحبها الراحة والسرور، بل رتب النبي صلى الله عليه وسلم أجر عليها وقال صلى الله عليه وسلم (تيسمك في وجه أخيك صدقة).
- 8- ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن احتقار أي شيء من المعروف بدليل قوله: { لا تحقرن من المعروف شيئاً } فكلمة { شيئاً } هنا هي نكرة في سياق النهي فتفيد العموم ومعنى ذلك أن لا يحقر الإنسان من المعروف شيئاً حتى لو كان ذلك الشيء هو الابتسام.
- 9- أن الابتسام هي أقل أنواع المعروف وذلك لأنها لا تتطلب مزيد عمل أو جهد وإنما يكفي فقط المتبسم أن يتبسم دون أن يتكلم أو يعمل شيئاً.
- 10- أن المتبسم يؤجر على ابتسامته وطلاقة وجهه لأن النبي صلى الله عليه وسلم سماه هنا معروفاً والمعروف هو إهداء الخير للغير فيكون مأجوراً عليه صاحبه ويدل على ذلك أيضاً أن العلماء عرفوا حسن الخلق بتعريف شامل لهذا المعروف فقالوا إن حسن الخلق هو بذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه ولا شك أن للابتسام العديد من الفوائد والثمار التي يحصل عليها المتبسم كما يحصل عليها الآخرين ومن ثم تعود تلك الفوائد والثمار على المجتمع بأسره.
- 11- تذكرك لثواب الابتسامه وأجر إدخال السرور على إخوانك المسلمين.
- 12- إدراك حقيقة الدنيا وأنه ليس فيها ما يستحق أن يغضب الإنسان لفواته.
- 13- التعود بالله من الشيطان الذي همه أن يفرس العداوة والبغضاء.
- 14- تعميق التوحيد في النفوس لأنه من أهم أسباب الانشراح.
- 15- سلامة الصدر من الأحقاد والحسد.
- 16- كثرة الاستغفار فإن الذنوب سبب لضيق الصدر.
- 17- حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم امته على كل ما ينفعهم .
والله اعلم
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفوائد من الحديث :

- 1- بيان عظم الإسلام إذ حث المسلم على أن يكتسب الأجور من الأعمال التي لا تكلفه عناءً ولا مشقة فإن هذا العمل من اللطافة والطلاقة والتبسم ونحو ذلك لا يكلف الإنسان جهداً ولا عناءً ولا تعباً وإنما هو يجري كما تجري العادات الأخرى.
- 2- أن على المسلم أن يحرص تمام الحرص على أن لا يحقرن من المعروف شيئاً ومن ثم فلا يحقر نفسه فإن الإنسان أحياناً يكون في مجلس ما ولديه فائدة أو لديه معلومة يستفيد منها إخوانه فنجد أنه يحقر نفسه من أن يلقي هذه المعلومة مع أنها مثبته وسمعتها من العلماء أو قرأها من الكتب الموثوقة ومع ذلك يحقر نفسه وإذا حقر نفسه ولم يتكلم بما فإنه لا يحصل له من المعروف شيئاً.
- 3- أن الحديث وإن دل على طلاقة الوجه لا يعني أن الإنسان يكون مكشراً للضحك فإن النبي عليه الصلاة والسلام قال كما عند الترمذي (إياك وكثرة الضحك فإن كثرة الضحك تميمت القلب) فليس معنى هذا أن يكون الإنسان غير وقورٍ في جلوسه وفي كلامه وفي مخالطته لدى الناس وإنما أمر بأن يكون طليق الوجه.
- 4- أن النبي عليه الصلاة والسلام كما قال جرير في الصحيحين (ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت إلا تبسم لي أو تبسم في وجهي) وهذا يدل على أنه عليه الصلاة والسلام ميز جريراً بهذا إذ لو كان هذا الفعل منه عليه الصلاة والسلام للكل لنقل الصحابة رضي الله عنهم هذا الأمر لأنه يعد منقبة لهذا الصحابي رضي الله عنه.
- 5- أن على المسلم أن يحسن الظن بإخوانه الآخرين وذلك لأن الإنسان أحياناً قد يكون لديه من الهموم أو من الأشغال ما يجعله يلتقي بأخيه المسلم ولا يكون بهذه الصورة التي أمر بها الإسلام فالإنسان يتلمس الأعداء لإخوانه الآخرين فلربما كان فيه أمر قد شغل ذهنه أو عقله فلا يبني على هذا التصرف أحكاماً قد لا تليق به وكما قال العلماء (يحرم سوء الظن بالمسلم الذي ظاهره العدالة).
- 6- أن الإنسان لا يحكم على الآخرين بتقاسيم وجوههم فقط.